الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة

العادات والتقاليد الشعبية الجزائرية في القصة القصيرة العالمية
عند الكاتبة ' إيزابيل إبرهارديت '

مذكرة مكملة مستلزمات لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبة:
خولة رماضنية

إشراف الدكتورة:
إيمان نوري

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د. مولدي بشينية	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الطارف	رئيسا
د. إيمان نوري	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الطارف	مشرفا و مقررا
د. فتيحة عاشوري	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الطارف	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2021 م–2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة ووفقنا في إنجاز هذا العمل أتوجّه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد بإنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة **إيمان نوري** التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث، ولا يفوتنا أن نشكر أستاذة قسم اللغة والأدب العربي على دعمهم لنا طيلة المشوار الدراسي.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعد بكتابة وطباعة هذه المذكرة.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أمّا بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين – ليلى، جهيد– حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم.

إلى إخوتي وأخواتي " حمزة، راضية، اكرام، حنان".

إلى كل قسم اللغة والأدب العربي وجميع دفعة 2017م.

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف.

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي، وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

خولة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم أما بعد:

القصّة القصيرة عبارة عن حكاية قصيرة أو طويلة يتم كتابتها بتسلسل الأحداث التّي تتضمّنها، ولا بد أن تكون تلك القصّة مشوّقة، إمّا من خلال تنوع الأحداث التّي تشهدها القصّة أو من خلال تصوير العادات والتقاليد التّي إعتاد عليها هذا القارئ.

كما أنها أحد أهم الأجناس الأدبيّة، التي ظهرت منذ القديم متمثلة في حكايات النوم التي كانت ترويها الجدات للصغار بغرض تنويمهم؛ حيث شملت قصص شعبية خياليّة أو مقتبسة من الواقع، لذا اعتبرت القصّة القصيرة ركيزة مهمة في الأدب الشعبي.

إرتبط فن القصّة القصيرة العربية في نشأته وتطوّره بالتراث؛ إذ إستلهمت القصّة المأثور الشعبي والأحداث التّاريخيّة المرتبطة بالماضي بهدف التّعليم وإستخلاص العبرة والموعظة، وقد دفعتنا أهمّية هذا الموضوع المعنون "بالعادات والتقاليد الجزائريّة في القصّة القصيرة العالميّة" إلى إختياره موضوعا للدراسة، منطلقين من الإشكاليّة التّالية:

*ما هي القصّة القصيرة الجزائريّة وكيف وظفت التراث الشعبي؟

*وما هي علاقتها بالتراث الشعبي؟

تعددت الدّوافع والأسباب التّي جعلتنا نختار هذا الموضوع منها أسباب ذاتيّة وأخرى علميّة:

1) **الأسباب الذّاتيّة:** تتمثل الأسباب الذاتية فيما يلي:

- الاهتمام الشخصي بالمواضيع التّي لها علاقة بموضوع القصّة القصيرة.
- كون القصّة القصيرة من الآداب الفكريّة المعاصرة.

2) **الأسباب العلميّة:** تتمثّل الأسباب العلميّة فيما يلي:

- البحث في كل ما يربط القصة القصيرة بالتراث الشعبي.

- اِكتساب معارف جديدة حول هذا النّوع الأدبي.
- معرفة العلاقة بين التراث الشعبي والقصة القصيرة وما الدور الذي يؤديه التراث الشعبي فيها.

نظرًا لقلة الدراسات السابقة حول موضوع توظيف التراث في القصة القصيرة خاصة عند الكاتبة إيزابيل إيبرهارديت، فقد حاولنا جاهدين تقديم هذه الدراسة من أجل التّعرّف على القصّة القصيرة الجزائريّة وتجلى التراث فيها، وكذا التعرف على سماتها، وعلاقاتها معه؛ ذلك أنّ القصّة القصيرة فن مفتوح على سائر الفنون الأخرى، ويقوم أحيانا بمحاكاة نسيج الحياة الفرديّة من جو الأسرة والتّصوير الدقيق والرائع لأروع التّأمّلات والأفكار في الحياة.

أما فيما يخصّ المنهج المعتمد في بحثنا فقد توخّينا التّقيّد بطبيعة الموضوع لذلك اِعتمدنا على المنهج التّاريخي في المدخل وذلك بتتبع تاريخ نشأة القصّة الجزائريّة القصيرة، وآليتي الوصف والتحليل باعتبارهما الأقرب لوصف الموضوع وصفا مجملا والإحاطة بكل ما يتعلق بالقصّة القصيرة الجزائريّة والتراث الشعبي وكيفية تجسيد الأجانب للتّراث في كتاباتهم الإبداعيّة.

اِتّبعت أثناء إنجازي للبحث الخطّة التّالية:

الفصل الأوّل: معنون ب: "القصّة القصيرة في الجزائر"، قسّمته إلى ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأوّل: معنون ب: "القصة القصيرة: حدود ومفاهيم"، تطرّقت فيه إلى تعريف القصّة وتعريف القصّة القصيرة، كما تحدثت أيضا عن القصّة القصيرة الجزائريّة في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وتعرضت لعنصر فنية القصّة القصيرة.

المبحث الثاني: تجلي التراث في القصة القصيرة، تناولت في هذا المبحث تعريف التّراث لغة واِصطلاحا، وعرضت ماهية التراث، وذكرت توظيف وأهميّة التراث وعناصر بناء القصّة وسمات القصّة.

المبحث الثالث: معنون ب" الإِستشراق"، تطرّقت فيه إلى مفهوم الإِستشراق لغة وإِصطلاحا، وثقافة الإِستشراق الفنّي، ونشأة الإِستشراق وتحوّلاته التّاريخيّة بين الباحثين والدّارسين، وخصائص الإِستشراق الفرنسي.

الفصل الثاني: تناولت فيه التعريف بالكاتبة إيزابيل إيبرهارديت، وتوظيف التراث في القصة القصيرة، وذكرت العادات والتقاليد وعادات دورة الحياة مثل الزواج والموت، تطرقت فيه أيضا إلى اللباس التقليدي، واللباس التقليدي الجزائري، وتاريخ اللباس في الجزائر، فساتين الحرير، كما تحدّثت عن الحلي التقليديّة والأغنية الشعبية وأشكالها، وأخيرا ذكرت المعمار التراثي والأواني التّقليديّة.

تمَّ الإِعتماد في هذا البحث على مجموعة من المراجع التّي كانت أساسا وركيزة له نذكر أهمّها:

- محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة.
- إبراهيم صحراوي، ديوان القصة الجزائرية، منتخبات من القصة القصيرة الجزائرية.
- منصوري سميرة، توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة.

ومن الصعوبات التّي واجهتنا أثناء البحث نذكر ما يلي:

- قلّة المراجع المتعلقة بتوظيف التراث في القصّة القصيرة.

وفي الأخير أشكر أستاذتي الدكتورة "إيمان نوري" لتقديمها لي مجموعة من النّصائح والتّوجيهات الخاصّة بموضوع بحثي طيلة فترة إنجازه، حتى خرج هذا البحث في شكله النّهائي الذّي يليق به منهجيّا ومعرفيّا، كما أتوجّه بالشّكر الخالص للجنة المناقشة التي سوف تتكبد عناء تصحيحه وتنقيحه.

الفصل الأول:

القصة القصيرة الجزائرية

ودور التراث في نشأتها

وتطورها

الفصل الأوّل: القصة القصيرة الجزائرية ودور التراث في نشأتها وتطورها

المبحث الأوّل: القصة القصيرة: حدود ومفاهيم.

1- تعريف القصّة.

2- تعريف القصة القصيرة.

3- القصّة القصيرة الجزائرية في العقدين الأخيرين من القرن العشرين.

4- فنية القصة القصيرة.

المبحث الثاني: تجلي التراث في القصة القصيرة.

1- تعريف التراث لغة واِصطلاحا

2- ماهية التراث.

3- التراث (التوظيف، الأهمية).

4- عناصر بناء القصة.

5- سمات القصة عند الظاهر مكي.

المبحث الثالث: الاستشراق.

1) مفهوم الاِستشراق لغة واِصطلاحا.

2) ثقافة الاِستشراق الفنّي.

3) نشأة الاِستشراق وتحولاته التّاريخية بين الباحثين والدّارسين.

4) خصائص الاِستشراق الفرنسي.

تمهيد

إذا كانت القصة هي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب ويتناول حادثة واحدة أو عدّة حوادث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفاتها في الحياة على غرار ما يتباين حياة الناس على وجه الأرض، وإذا كانت القصة تجربة من تجارب الحياة يسوقها الكاتب إلى جمهور القراء ليسترشدوا ويستفيدوا منها، فإنه ليس من المؤكد أن كل تجربة إنسانية تصلح لأن تكون قصة؛ إذ أن الفن القصصي فن بالغ الحساسية له أسلوبه وهيكله المتماسك الذي يتطلب من القاص أو الكاتب أن تكون لديه المقدرة على نقل القارئ الى أجواء الأحداث وجذبه بحيث يتابع مجريات القصة حتى نهايتها، ويحدث ذلك حينما يتمكن القاص من حبك الأحداث حبكا متينا يوهم القارئ أن تلك الأحداث جزء من واقعه الحي المعيش.

المبحث الأوّل: القصّة القصيرة: حدود ومفاهيم

1- تعريف القصة

أ- لغة: ورد تعريفها في قاموس المحيط على أنها «قص أثره قصا وقصيصا: تتبعه وقص الخبر: أعلمه " فارتدا على آثارهما قصصا" الآية 64 سورة الكهف أي: رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر»[1]

يقصد بقص لغة اقتفاء أثر الشخص وتتبعه ومحاولة نقل الخبر، وكذا محاولة الإمتاع والإفادة، ومنه جاء القول أن كل قصة هي خبر منقول.

ب- اصطلاحا:

1- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، باب الصاد، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص: 687

عرفت القصة عند الغرب على أنها: "حكاية تروى نثرا وهي وجه من وجوه النشاط والحركة في حياة الإنسان، يمكن لها أن تقص قصة عادية عن الإنسان العادي الحقيقي كما تجرى حياته في عالم الواقع المتكرر كل يوم"[1]أو قد تكون قصة خيالية.

كما تعرف القصة على أنها: "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب ويخترعها الخيال، وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع، كما تعرضه كتب التاريخ والسير، وانما تبسط أمامنا صورة مموهة منه، ولا يفرض في الكاتب، الذي يتجه اتجاها واقعيا في كتابه.[2]

ومنه فالقصة بمفهومها العام "شديدة الصلة بحياة الإنسان اليومية منذ فجر التاريخ، فلا تكاد تخلو منها حياة أي شعب من الشعوب سواء كانت مدونة أم مروية شفاها"[3]

نستنتج من هذه التعريفات السابقة للقصة أنها عبارة عن سرد لحادثة ما تعبر عن فكرة معينة، وهي ذات طابع جمالي في قالب فني، تجعل المبدع يعبر عن ما يختلع في ذاته الداخلية.

2- تعريف القصة القصيرة

أ. لغة

تعني مادة (قصص) في لسان العرب المحيط تتبع أثر الشيء، شيئا بعد شيء وايراد الخبر ونقله للغير، وتعني أيضا الجملة من الكلام[4]

ب. **اصطلاحا**

1- محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها اتجاهاتها، أعلامها، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، د. ط، د. ت، ص: 04.

2- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1955، ص 7،8.

3- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص: 11.

4- ابن منظور، لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار العرب، بيروت، لبنان، د. ت، مادة (قص)

تعرف القصة القصيرة حسب الناقد الإنجليزي تشارلتون بأنها " تجسد للواقع بمختلف تجلياته وذلك بقوله – إن لم تصور الواقع فإنه لا يمكن أن تعد من الفن – "[1]

نفهم مما سبق أن القصة لا تعد فنا إذا لم تكن صورة للواقع ولما يدور عموما بداخلها.

3_ القصة القصيرة الجزائرية في العقدين الأخيرين من القرن العشرين

واجهت القصة في هذه المرحلة بعض العراقيل في طريقها؛ إذ وجد غموض في نصوصها الأدبية والفنية، ومن هنا « انتج الكتاب نصوصا تجمع بين لغة الشعر الإيحائية والرمزية، ووظفوا جمالية سرد العواطف والخواطر الذاتية بهدف الخروج من تلك البوتقة التي اصطدمت بالقصة القصيرة في عمودها»[2]

المبحث الثاني: تجلي التراث في القصة القصيرة.

1. تعريف التراث:

أ– **لغة:** إن لفظ التراث في اللغة العربية هو من مادة "(ورث)، وهي صفة لازمة من صفات الله عز وجل وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلاف بعرفانهم"[3]

– ويقال أيضا: «ورثت فلان ما لا أرثه ورثا وورثا ..... وورثت في ماله: أخل فيه من ليس من أهل الورثة»[4]

1– شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947 – 1985، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، ط3، الجزائر، 1998، ص10

2– إبراهيم صحراوي، ديوان القصة الجزائرية، منتخبات من القصة القصيرة الجزائرية، عمان عاصمة للثقافة العربية، د ط، 2002، ص: 23.

3– زهية طرشي، تشكيل التراث في أعمال محمد مفلاح الروائية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في أدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، جزائر2016،2017، ص: 9

4– المرجع نفسه، ص: 9

أما في القاموس المحيط: «تضمنت معنى ورث اباه منه بكسر الراء، أي يرثه أبوه وأورثه أبوه، وورثه جعله من ورثته، والوارث: الباقي بعد فناء الخلق، وفي الدعاء "أمتعني بسمعي وبصري واجعله الوارث مني"»[1]

نستنتج مما سبق قوله من التعريفات التي ورد ذكرها أن التراث هو ما يخلفه الرجل لورثته، أي أبنائه وأهله بعد وفاته سواء كان هذا الإرث ماديا أو معنويا.

ب. اصطلاحا:

يعرفه محمد عابد الجابري في قوله: «التراث هو كل ما جاءنا ممن سبقنا في الوجود»[2]

أما عند فاروق خورشيد فهو: «مصطلح شامل نطلقه لنغني به عالمنا متشابكا من الموروث الحضاري والبقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ»[3]

نستنتج من المفاهيم الاصطلاحية السابقة أن التراث شكل من أشكال الأدب الشعبي وهو منتقل من السلف الى الخلف وفق مجموعة من المضامين التي لا بد على الفرد مراعاتها والتماشي مع ديمومتها.

2_ ماهية التراث:

ربما كان مصطلح التراث من أكثر المصطلحات ذيوعا في حقل الدراسات النقدية والإنسانية المعاصرة، لأسباب مختلفة ليس هذا مكان سردها، ولكنها في الغالب تتعلق بمسائل التحرر والنهوض "والتراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة

1- مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز بادي الشيرازي الشافعي، القاموس المحيط، طبعة جريدة لونان، الجزء1، مادة التاء، منشورات محمد بن بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1999، ص239

2- منصوري سميرة، توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة – قراءة في نماذج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الرواية المغاربية والنقد الجديد، جامعة جيلالي لياس – سيدي بلعباس الجزائر، 2016-2017، ص 8

3- م ن، ص ن.

السائدة، والتراث هو ذلك المخزون الثقافي المتنوع وهو ينتقل جيلا عن جيل عن طريق الأجداد والآباء المتمثل في العادات والتقاليد، وهذا بهدف الحفاظ عليه من الاندثار والتلف.[1]

أما مفهوم التراث في الفكر العربي المعاصر: لقد وفق الدارسون مواقف متباينة من التراث تبعا لتباين إيديولوجية المثقفين اختلافاتهم، فكان لابد للباحث في مسألة التراث من العودة الى عصر النهضة لاعتبارين: «أولها: أن التراث يربط بماض غير محدد، لذا لابد من تحديد نقطة في الماضي تكون منطلق للبحث، وثانيها: أن النهضة العربية المعاصرة كانت وليا على اتصال الماضي بالحاضر، بعد الانقطاع الذي حدث بين التاريخ العربي وتاريخ الثقافة العربية في فترة التسلط الاستعماري على الأمة العربية»[2]

3- التراث (التوظيف، الأهمية)

أ- التوظيف:

عملية التوظيف تتعلق بالمبدع، وطريقته في التعامل مع التراث هي التي تحدد نجاحها أو إخفاقها، "وكلما تفاعل المبدع مع النص ازدادت قدرته على تحميله رؤى وأفكار معاصرة[3].

ب- الأهمية:

تجعل أهمية دراسة التراث الأمة تثبت وجودها وكيانها بين الأمم الأخرى، كما يؤدي إلى وعي أبنائها بابتكار أشياء مستندة الى الأصول القديمة التي يحتويها التراث، وبذلك يربطها

1- أحسن تليلاني، توظيف التراث في المدح الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص13

2- منصوري سميرة، توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة، ص11

3- المرجع نفسه، ص 20

بماضيها لتعيش الامة في نوع من الاستقرار، فتعيش الحياة الحضارية المعاصرة، ولا تنغلق من ماضيها بل ترتكز عليه.[1]

إنّ للتراث أهمّية بالغة في حياة الإنسان، لذلك فهو يسعى دائما للمحافظة عليه وعلى هويّته وأصالته التّي تميّزه عن غيره، "وهذا ما يجعل الأمم تسعى جاهدة لإحياء أمجادها الماضية، وهو ما يظهر دور التراث الحضاري لأي أمة في خلق تواصل بين الأجيال من أجل بناء المستقبل وتوطيد أواصر العلاقة مع الماضي، فالإنسان موصول بماضيه الذي يعيش بداخله، هذا الماضي يؤثر في تكوينه الفكري فتنعكس على إنتاجاته الثقافية وهو ما ولد فكرة "توظيف التراث" في الأعمال الإبداعية خاصة الروائيّة، ومن هنا وجب علينا الوقوف على مصطلح التوظيف"[2].

إن التراث هو ما يرثه الخلق عن السلف "وهو مجموع الإنتاج الفكري والتاريخي الذي ورثته الإنسانيّة جمعاء، والذّي يتمثّل في الآثار المكتوبة سواء كانت أثريّة أي حجريّة أو كانت على شكل كتب أو ملفّات وما يشابهما وهي التي حفظها لنا التاريخ كاملة أو مبتورة".[3]

أمّا إذا تحدّثنا عن مفهوم التراث العربي الإسلامي، فإنّنا نجد أنّه ذلك الجزء من التراث "الذّي سجل بالعربية وبنيت دراساته على التعاليم الإسلاميّة، وعليه يمكن القول أن التراث يعني كل ما هو مشترك بين العرب من موروثات فكرية وروحية تجمع بينهم، فالتراث وظف

1- المرجع السابق، ص24.

2- خديجة نواري، توظيف التراث في روايات عبد المالك مرتاض، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه (ل. م. د)، دراسات جزائرية في اللغة والأدب، جامعة أدرار، الجزائر، 2016م، 2017م، ص3.

3- المرجع نفسه، ص8.

للدلالة على الإرتكاز على الأصول في تفقد الحاضر والماضي القريب والحديث عن المستقبل".[1]

4-بناء القصة:

تقوم القصة القصيرة من العناصر الأساسية هي:

أ- الخبر: من المعروف ان القصة تروي خبرا بطريقة أدبية

ب- الشخصيات: في كثير من الأحيان ينشا الحدث عن موقف معين لشخصيات محدودة ثم يتطور الى نهاية معينة ومع ذلك يظل الحديث ناقصا.

ج- المعنى: في هذه الحالة وبدون هذا العنصر لا يمكن أن يتحقق الحدث فإن لم نفعل دخيلا على الحدث وبالتالي كانت القصة مختلفة البناء.

د- لحظة التنوير: نرى أن القصة القصيرة قد تصور حدثا كاملا له وحدة ومع ذلك تظل قصة قصيرة من ناحية الحجم فقط لا من ناحية الشكل. فلكي تصبح القصة القصيرة فعلا لا بد أن تكتمل مقومات الشكل عليها أن تصور حدثا كاملا موقف معين.[2]

البداية والنهاية: يرى «"إدغار آلان بو" الذي وصف بأنه أبو القصة (.....) أن الشيء الوحيد الذي يجعل القصة القصيرة متميزة ولها طابع خاص يجعلها تفرض ذاتها هي البداية التي تتخذها بحيث تكون بداية ناجحة»[3]

- وهو الرأي الذي تبناه كذلك يحي حقي الذي يرى «أن القصة القصيرة لابد ان تحظى بمقدم جيدة محذوفة، يقصد هنا بلفظة الحذف أي هذا ما يجعل المتلقي بالإحساس

---

[1]- المرجع السابق، ص 8.

2- رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، جامعة القاهرة، د.ط.د.ت، ص 11 – 22 (بتصرف)

3- عادل الفريجات، النقد التطبيقي في القصة القصيرة في سورية (مجموعات وكتاب)، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د-ط، 2002، ص 12

بأنه أمام عمل حي فعلا»[1] مع أن هذا الحكم لا يمكن أن ينطبق على كل القصص في العالم، فقد يصلح على قصص، لكن لا يصلح على قصص أخرى.

كما للنهاية دور هام في بناء القصة اذ هي «كل ذلك الشغف الذي كان يسود نفسية القارئ أو المتلقي سوف تظهر في نهاية القصة، وهي بمثابة لمسة أخيرة تحمل المفاجأة قد تكون سخرية، قلق، تساؤل، ارتياح وغيرها».

وتتعدد النهايات في القصة القصيرة أشكالها، فالنقاد يروا بأنها تحمل ستة أنواع من النهايات: «النهاية الواضحة وفي هذه الحالة تكون المشكلة لها حل مباشر دون غموض، اما نهاية الإشكالية هنا تبقى المشكلة دون حل، والنهاية المعضلة وفيها يمكن أن يكون الحل من خلال توقع القارئ، أي هذا الحل ليس حل نهائي ومقنع قد ينبثق عنه حل آخر في بعض الأحيان»[2]

وللنهاية أنواع مختلفة أولها النهاية الواعدة التي تستجيب لمتطلبات القارئ.

وثانيها النهاية المقلوبة التي يتخذ فيها البطل موقفا مناقضا لموقفه الأول كان يكره في البداية شخصا، ويحييه في النهاية.

وفي الأخير نجد النهاية المفاجئة هنا يتفاجأ القارئ من طرف السارد بحل لم يكن في الحسبان.

العنوان: يعد العنوان عنصرا جد هام في القصة، «وجزء من أجزاء استراتيجية أي نص أدبي، وتتنوع العناوين فكل قصة تتخذ مجرى معين تبني عليه مبتغاها وغايتها، التي تريد الوصول إليها من خلال ذلك العنوان ومنه يفهم القارئ دون قراءة القصة».

1- المرجع السابق، 12.

2- عادل الفريجات، النقد التطبيقي في القصة القصيرة في سورية، ص13.

– إذا بحثنا في الاختلافات الكبيرة في وضع تعريف محدد للقصة وجدوى هذا التعريف، والأسس والطرق، التي يعتمد عليها، نراها تعود لعدة أسباب وجيهة، منها:

1– إن القصة القصيرة فن حديث الولادة فهذا المصطلح لم يتحدد كمفهوم أدبي – الإعلام 1933–

2– القصة القصيرة مثلها مثل بقية الفنون لم يسبقها التنظير، حاول نقاد حصرها وتعقيد أسسها.

3– مرونة هذا الفن أدى الى دخول التجريب بقوة عليه لذلك دعوا الى التعامل مع النص على أنه نص وحسب

4– إن الكثير من الاختلافات في التعريف لم يكن سببها التضاد وإنما أخذ كل تعريف أحد الجوانب البارزة في القصة.[1]

– سمات القصة عند الظاهر مكي:

فالقصة القصيرة عنده هي عبارة عن: حكاية أدبية، تدرك لتقص، قصيرة نسبيا، ذات خطة بسيطة، وحدث محدد حول جانب من الحياة لا في واقعها العادي المنطقي وإنما طبق لنظرة مثالية رمزية، لا تنمي أحداثا وبيئات وشخوصا وإنما توجز في لحظة واحدة، حدثا ذا معنى كبير.[2]

5–توظيف التراث الشعبي في القصة القصيرة:

إنّ الثّقافة الشعبية جزء من التّراث الشّعبي الذّي يُعدّ الأكثر تداولًا في النصوص الأدبية، وما نقصده بالتّراث في هذا الصّدد هو ذلك الموروث الذّي يُعدّ هويّة الشّعب، فهو قديم وعريق

1– إبراهيم شهاب، عناصر القصة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، القصص الصحفية الفلسطينية، نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وأذابها، الجامعة العراقية، العراق، 2012م، ص65.

2– م ن، ص ن.

قِدم الحياة البشريّة متوارث جيلا عن جيل، ومنتقلٌ على مرّ العصور والأزمنة، يعني منبع الحياة الشعبية لمجتمع.

إنّ للتّراث أهميّة بالغة في حياة الانسان، لذلك فهو يسعى دائما للمحافظة عليه وعلى هويته وأصالته التّي تُميّزه عن غيره، وهذا ما يجعل الأمم تسعى جاهدة لإحياء أمجادها الماضية، وهو ما يظهر دور التّراث الحضاري لأي أمّة في خلق تواصل بين الأجيال من أجل بناء المستقبل وتوظيف أواصل العلاقة مع الماضي، فالإنسان موصول بماضيه الذّي يعيش بداخله، هذا الماضي يؤثر في تكوينه النّفسي والفكري فتنعكس على إنتاجاته الثّقافيّة، وهو ما ولد فكرة "توظيف التراث" في الاعمال الإبداعية خاصة الرّوائيّة، ومن هنا وجب علينا الوقوف على مصطلح التّوظيف [1].

نلاحظ أنّ علاقة القصّة القصيرة بالتّراث منذ نشأتها، فعلى الرّغم من أنّ فنّ القصّة العربية القصيرة فنّ مستحدث اِستعان في تقنياته السّرديّة من الغرب، إلا أنّ تتبع الدّراسات التّي رصدت نشأة وتطور القصة القصيرة في أقطار العالم العربي يكشف لنا عن تأثر هذا الفن منذ بدايته الأولى بالتّراث[2]، وبالشعبي والتاريخي منه خاصة، فالقصّة العربية عموما بدأت باستلهام المأثور الشّعبي والأحداث التّاريخيّة المثيرة في الماضي القومي وكان هدفها التسلية أو التّعليم واستخلاص الموعظة والعبرة.

إذن بداية القصّة الجزائرية كانت عبارة عن مزيجا من المقاومة والمقالة الأدبية، فالكتاب وجدوا شكل المقامة يتلائم مع بعض حاجاتهم الأدبيّة فاستلهموها في أعمالهم.[3]

---

[1] خديجة نواري، توظيف التّراث في روايات عبد المالك مرتاض أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه (ل. م. د)، دراسات جزائرية في اللغة والأدب، جامعة أدرار، الجزائر، 2016، 2017، ص03

[2] المرجع نفسه، ص22.

[3] المرجع نفسه، ص23.

وقد برزت عدّة أشكال قصصية اِرتبطت بالتراث في بداية نشأة القصّة القصيرة "ولا سيما التّراث القصصي، وكان من أبرز هذه الأشكال المقامات التّي كتبت على طريقة المقامات التّراثيّة، للتعبير عن أوضاع معاصرة يضاف إلى ذلك القصص التّي اِستلهمت الحكايات الشّعبية.[1]

ثمّ تطوّرت القصّة القصيرة مع مرور الزّمن فأخذ كلّ كاتب اِتّجاه وزاوية معيّنة تختلف عن غيره كلاها ينظر إليهما نظرة خاصة يتم بصورة أكثر وعي من ذي قبل، فتعددت بذلك أشكال القصّة، وتعددت التّقنيات الفنيّة الموظفة داخلها، كما تنوعت العناصر التّراثيّة المستعملة في القصّة الحديثة.[2]

ومن ذلك القول أنّ الإرتباط مع التّراث في مسيرة القصّة القصيرة كان في مرحلتي النّشأة ثمّ التّأصيل مع اِختلاف في كيفيّة ذلك التّواصل وقيمته الفنيّة للعمل القصصي، فالكتاب نقلوا عناصر التّراث دون زيادة أو نقصان من أجل نقل هموم إنسان وقضاياه فعلاقة القصّة القصيرة بالتّراث الشّعبي اِكتسب نوعا من الوعي أخذ يتعمّق شيئا فشيئا، عبر الأجيال نلاحظ أن تعامل كتّاب القصّة القصيرة مع الرّاث الشّعبي اِنطلاقا من وعيه بالرّاث ورغبته في اِحيائه دون أن يدرك الوظيفة الحيويّة لهذا داخل القصّة تكمن في البعد الفني الذّي يحمل توظيف التّراث وما يتصل بذلك من موقف الكتاب إزاء بعض العناصر التّي يستدلها وكيفيّة التّعامل معها.[3]

إنّ جوانب التراث متعددة في القصص القصيرة وكثرة توظيفه تجعل من الصعب الإلمام بكافة محتوياته وأشكال توظيفه في فن القصة القصيرة، إذ نلاحظ أن هناك علاقة بين

[1] المرجع السابق، ص24.

[2] المرجع نفسه، ص25.

[3] المرجع نفسه، ص27.

القصة القصيرة والتراث منذ نشأتها، فعلى الرغم من أن فن القصة العربية القصيرة فن مستحدث إستفاد في تقنياته السرديّة من الغرب.[1]

إلا أن تتبع الدراسات التّي رصدت نشأة وتطور القصة القصيرة في أقطار العالم العربي يكشف لنا عن تأثر هذا الفن منذ بدايته الأولى بالتراث الشعبي والتاريخي منه خاصة، "فالقصّة العربية عموما بدأت باستلهام المأثور الشعبي والأحداث التّاريخيّة المثيرة في الماضي القومي وكان هدفها التسلية أو التعليم وإستخلاص الموعظة والعبرة.

إذن بداية القصّة الجزائرية كانت عبارة عن مزيجا من المقامة والمقالة الأدبيّة، فالكتاب وجدوا شكل المقامة يتلاءم مع بعض حاجاتهم الأدبية فاستلهموها في أعمالهم.[2]

وقد برزت عدّة أشكال قصصيّة إرتبطت بالتّراث في بداية نشأة القصّة القصيرة "ولا سيما التراث القصصي وكان من أبرز هذه الأشكال المقامات التّي كتبت على طريقة المقامات التراثيّة، للتعبير عن أوضاع معاصرة يضاف إلى ذلك القصص التّي إستلهمت الحكايات الشّعبيّة.[3]

ثمّ تطوّرت القصّة مع مرور الزمن، "فأخذ كل كاتب إتّجاه وزاوية معينة تختلف عن غيره كلاهما ينظر إليها نظرة خاصة من حيث المعالجة والقالب الفنّي، حيث أصبح التعامل مع التراث في هذه المرحلة يتمّ بصورة أكثر وعي من ذي قبل، فتعدّدت بذلك أشكال القصّة، وتعدّدت التقنيات الفنّية الموظفة داخلها".[4]

من ذلك يمكن القول إن الارتباط مع التراث في مسيرة القصة القصيرة كانت في مرحلتي النّشأة ثمّ التّأصيل مع إختلاف في كيفيّة ذلك التّواصل وقيمته الفنّيّة للعمل القصصي،

[1]– عبد العزيز السبيل، توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعوديّة، 1425/ 1426هـ، ص22.

[2]– المرجع السابق، ص23.

[3]- عبد العزيز السبيل، توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية، ص24.

[4]- المرجع نفسه، ص25.

فالكتاب نقلوا عناصر التراث دون زيادة أو نقصان من أجل نقل هموم الإنسان وقضاياه فعلاقة القصة القصيرة بالتراث الشعبي اِكتسبت نوعا من الوعي أخذ يتعمق شيئا فشيئا، عبر الأجيال نلاحظ أنّ تعامل كُتّاب القصة القصيرة مع التراث الشعبي اِنطلاقا من وعيه بالتراث ورغبته في اِحيائه دون أن يدرك الوظيفة الحيويّة لهذا التراث وكيفيّة تحقيقها ومن هنا فإنّ القيمة الحقيقية للتراث داخل القصة تكمن في البعد الفنّي الذي يحمل توظيف التراث وما يتصل بذلك من موقف الكتاب اِزاء بعض العناصر التّي يستدلّها وكيفيّة التعامل معها.[1]

اِرتبطت القصّة القصيرة بالتّراث الشعبي منذ نشأتها حيث قام الكتاب بنقل التراث من خلال كتاباتهم الأدبيّة.

المبحث الثالث: الاستشراق والقصة القصيرة.

1- مفهوم الاستشراق:

أ. **لغة:** كلمة مأخوذة من الشرق، وهي كما جاء في لسان العرب في مادة الشرق، "شرقت الشمس شروقا طلعت، واسم الموضع المشرق، الشرق في اللغة جهة مطلع الشمس وشرقت الشمس شروقا طلعت، واسم الموضع المشرق...وأضيف لكلمة المشرق".[2]

كلمة الاستشراق لو أرجعناها إلى أصلها لوجدناها مأخوذة من كلمة "شرق" يقال شرقت الشمس شروقا وشرقا، إذا طلعت.[3]

نستنتج مما سبق ذكره أن المراد بالاستشراق هو معرفة وفهم أداب ولغات الشرق.

---

[1]- المرجع السابق، ص27.

[2]– شايب الدور أمحمد، الأستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر، أثر الاستشراق في الدراسات الأدبية الحديثة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2009م، 2010م، ص9–10.

[3]– شنوفي بارودي، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي القديم، رجيسبلاشير أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في أدب العربي، جامعة ليابس، سيدي بلعباس، 2018، ص17.

ب. اصطلاحا:

أمّا المفهوم الاصطلاحي للاستشراق فهو كالتالي: "عربي بمدلوله اللغوي ومضمونه لكنه استخدم في الدول الأوروبية هذا ما يدلّ على مدلول كلمة لغويا ومعنويا لنحصل على مفردتين (الشرق والغرب)، وما يوجد بينهما من نظرة إبديولوجية مختلفة (سياسيا وثقافيا وتاريخيا)، وتطورت هذه لالنظرية الغربية...أي الحضارة الغربية المتمثلة بأروبا وأمريكا والشرقية الإسلامية[1].

أما في تعريف آخر فهو الذي أجمع أكثر المستشرقين وغير المستشرقين عليه وهذا ما دفع العرب إلى إطلاق تسمية مرادفة أخرى جدلية تقابل الاستشراق وهي الاستغراب الأشخاص العرب أو المسلمين الذين يكتبون على الغرب تاريخا وحضارة ودين[2].

وفي نظر إدوارد سعيد فإنّ الاستشراق يعتبره مفهوما واسعا وشاملا ومتحركا وغير ثابت ذو أغراض غربية تفرض نفسها على الشرقي بكل ما تملك من مؤثرات واهواءات في نفس الوقت يحمل الإستشراق الألماني والأنجلو فرنسي والأمريكي نوع الدين إلى السياسة إلى الاقتصاد إلى الثقافة إلى العلم حسب متطلبات المرحلة[3].

عرِّف كذلك بأنّه: "هو اشتغال غير الشرقيين بدراسة لغات الشرق وحضارته وفلسفاته وأثر ذلك في تطور البناء الحضاري للعالم كله"[4].

---

[1]- أمير هشام الحداد، خطاب الاستشراق في النصّ المسرحي، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص24،25.

[2]- المرجع نفسه، ص26،27.

[3]- المرجع نفسه، ص32.

[4]– إسلام عبد الله الغني غانم، مناهج دراسة التراث عند المستشرقين الرواد للدراسات الاجتماعية والإنسانية المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المنهج الانثربولوجي أنموذجا، مجلد4، العدد2، ديسمبر2018م، الإسكندرية.

ينظر إليه في موضع آخر بأنّه: "بحث الغرب عن الشرق، واتخاذه موضوعا للمعرفة ومحاولة التعبير أحيانا بالإبانة عنه، وخلق صور له ليس من الضروري أن يكون كل رصيدها من الواقع.[1]

ج. ثقافة الإستشراق الفني:

ثقافة الإستشراق الفني شبكة من العلاقات المعقدة التي تدل في تصميم العلوم الإنسانية والاجتماعية وتستغل في استخراج مواضيع تخدم الفنان والفضولي والإيديولوجي على حد سواء، وإذا كانت الازدواجية تتلخص في إعطاء طابع فني وأسلوب خاص بالغرب، فإنّ مصدر المواضيع المدروسة بدقة يبقى شرقي بامتياز وبعبارة أخرى نقول أن الحضارة الغربية تلتقط صورا وتجسد رسومات لما يمكن تسميته الأخر بأسلوبها الخاص.[2]

ح. **نشأة الإستشراق وتحولاته التاريخية بين الباحثين والدارسين:**[3]

- الإستشراق الرسمي عام 1312م بصدور قرار فينا الكني إذا سوا مجموعة من الكراسي في اللغة العربية.
- بدايات الاستشراق بعد سقوط القسطنطينية عام1453م.
- أطلقت (أنتوني ورد) كلمة "مستشرق" على صموئيل كلارك في أول مؤتمر من الغرب.
- أول مؤرخ تاريخي مستشرق (هيرودوت (الذي لقب أبو التاريخ، ومن ثم بدأت حملات الإسكندر المقدوني.

د. خصائص الاستشراق الفرنسي:

---

[1]– أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص36.

[2]– محمد الأمين أعمر، التصوير الاستشراقي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أبى بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللغات والفنون، الجزائر، 2016، 2017م، ص43.

[3]- المرجع نفسه، ص28، 29.

- تتركز دراسات المستشرقين الفرنسيين حول ثلاث محاور: المحور الديني، المحور السياسي، المحور الاستعماري.
- للاستشراق الفرنسي أثر كبير في توجيهات الاستشراق في العالم.

- معهد اللغات الشرقية أهم مكان ترعرع فيه الاستشراق الفرنسي.
- اعتماد الاستشراق الفرنسي على الرهبان والقساوسة.[1]

ولقد نال الأدب العربي والتراث الشعبي حظه من التأثير والتأثر لدى المستشرقين، قديما وحديثا، أين انكبوا على دراسته وتحليله والخوض في غماره بمختلف أجناسه ومهما كان الهدف من وراء هذه الدراسات الأدبية للتراث الشعبي العربي، فإنها قد نالت حظا وافرا من اهتمام المستشرقين، وكمثال على ذلك الاهتمام البالغ للمستشرقين بالشعر الشعبي الجزائري بمختلف لهجاته ومناطقه واتجاهاته، وخاصة ذلك الذي كان ينتشر بين الناس شاكي الأوضاع المزرية جراء الاستعمار الغاشم، وتحريض على فرنسا وكراهيتها، ونذكر على سبيل المثال منهم المستشرق رينيه باصيه، الذي تتلمذ على يديه كثيرون انصب اهتمامهم على دراسة الشعر الشعبي الجزائري.

كما أن القصص الشعبي أيضا نال حصة كبيرة من الاهتمام الذي أولاه المستشرقون الفرنسيون للتراث الشعبي، ومن بين تلك النماذج البارزة نجد قصة الجازية التي نشرها وعلق عليها المستشرقين ألفرد بال، وهذا يُعد فيضا من فيض من النماذج التي تبرز مدى اهتمام المستشرقين بالتراث الشعبي العربي، وذلك تحت أغطية مختلفة ولأغراض متعددة.

[1]– بركان بن يحي، الاستشراق الفرنسي ونشاطاته في الجزائر الجانب الاجتماعي أنموذج، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم/ الجزائر، 2016م، ص128.

اهتم المستشرقون بالتراث الشعبي العربي وذلك لأغراض متعددة وحاولوا معرفة كل التفاصيل حول الشرق ودراسة العادات والتّقاليد ومن ثمّة الدّخول إلى تلك البلاند والتّأقلم معها بهدف استعمارها بعد فهما فهما جيدا.

خلاصة الفصل:

أهمّية التراث تجعل الأمّة تثبت وجودها ومكانتها بين الدول الأخرى، فهو يجعل الناشئ وجيل الغد يحاول دائما البحث عن الجديد مع الرجوع دائما إلى الأصول القديمة، التّي يحتويها التراث، أي يحافظ على الأشياء والمكونات الرئيسة دون المساس بها مع تطوير وتغيير بعض الفنيات التي تجعلها تنمو وتزداد بهاءً، وبالتّالي فإن التراث الشعبي عموما يمثّل جسد الإنسان الواحد لا يمكن إزالة عضو منه من هنا يصبح روح الشعب الذي يعبّر عن همومه وآماله وآلامه.

الفصل الثاني:

توظيف التراث الشعبي

الجزائري عند الكاتبة

إيزابيل إيبرهارديت

الفصل الثاني: توظيف التراث الشعبي الجزائري عند الكاتبة إيزابيل إيبرهارديت

أولا: التعريف بإيزابيل إبرهارديت (مولدها ونشأتها).

ثانيا: توظيف التراث في القصة القصيرة.

أ) عادات دورة الحياة.

1-الزواج.

ب)الموت.

ثالثا: اللباس التقليدي.

- اللباس التقليدي الجزائري.
- تاريخ اللباس في الجزائر.
- فساتين الحرير.

رابعا: الحلي التقليدية.

خامسا: الأغنية الشعبيّة.

- أشكال الأغنية الشعبيّة.

سادسا: المعمار التراثي.

سابعا: الأواني التقليديّة.

أولا: التعريف بالكاتبة إيزابيل إيبرهارديت

إيزابيل إبرهاريت (17 فبراير 1877، 21 أكتوبر 1904)، مستكشفة وكاتبة سويسرية (فرنسية) عاشت وسافرت في شمال إفريقيا، كانت من أكثر نساء جيلها تحررا حاربت المبادئ الأخلاقية الأوروبية واعتنقت الدين الإسلامي توفيت في فيضان طوفاني في الصحراء عند الحدود المغربية الجزائرية عندما كان عمرها 27 سنة.

1. مولد إيزابيل إبرهارديت:

إنّ هوية إيزابيل إبرهاردت غير واضحة ويسودها كثير من الغموض، وقد أسالت حبر كثير من كتاب سيرتها، إذ أنّها أعلنت ابنا غير شرعي.

أمها نات لي إبرهاردت، أرستقراطية ألمانية تتبع المذهب اللوثري (المصلح مارتن لوثر)، كانت متزوجة بالجنرال بول دي موردرواتي أنجبت منه ثلاثة أولاد حين قاما بتوظيف ألكسندر ينكولاي فيتشروفيموفكسي المدعو هيفا كمرب للأولاد.

في السابع عشر فبراير 1877م، وضعت نات لي بنتا هي إيزابيل كان ذلك بجنيف في سويسرا في فيلا فانت، الواقعة بحي الكهوف ولكن الأغلب أن إيزابيل هي ابنة ثروفيموفسكي ولكن البيواغرافيين خاصة الفرنسيين منهم أطلقوا العنان لخيالهم واستنتاجاتهم وأحكامهم الجاهزة في كثير من الجوانب التي تمس حياة إيزابيل[1]

[1]- إيزابيل إبرهاردت، ياسمينة وقصص أخرى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، العدد 390، ط1، الكويت، 2012م، ص15-16.

2. نشأتها:

قرر فافاوناتالي بعد كبر إيزابيل الاستقرار بسويسرا رغبة في المحافظة على الأولاد وخوفا من استنكار علاقتهما بسويسرا التّي لم تكن متفتحة في ذلك العهد.

وأقامت العائلة بميرين بفيلا نوف وقضت إيزابيل طفولتها برفقة الأولاد الأِبعة لناتالي: نيكول، أوغستين، ناتالي وفولوديا، وسط هذه العائلة الرحالة ترعرعت لإيزابيل.

في البدء كان فافا والدها تولي تعليمها، لقد كان فوضويّا وكذلك أنشأ إيزابيل، لم يدخلها المدرسة ولكنه درسها الفلسفة والتاريخ والجغرافيا والكمياء وقليلا من الطب كما علمها اللغات التي يعرفها: اليونانية، التركية، اللاتينية، العربية، الألمانية، الإيطالية، وطبعا الروسية، التي لم يزل يتكلم بها، أما نات لي والأولاد وكأرستقراطيين حقيقيين، كانوا يتكلمون الفرنسية.

لم يقتصر ألكسندر على تعليم إيزابيل العلوم الإنسانية واللغوية فقط ولكنه كان يدربها على كل مناحي الحياة، فقد ابتاع لها حصان وعلمها كيف تركب الخيل وتتعامل معها، ولعل دروس الفروسية هذه وغيرها هي التي ساعدتها على اِختراق الصحراء ورمالها والتوغل في دروبها الوعرة والتعامل مع طبيعتها القاسية ثم التحقت فيما بعد بالمدرسة الثانوية.[1]

[1]– المرجع السابق، ص17– 18.

ثانيا: توظيف التراث في القصّة القصيرة:

أوّلا: العادات والتّقاليد.

أ- عادات دورة الحياة

1- الزّواج

يُعدُّ الزّواج **من** أهمّ النظم الاجتماعيّة "التّي تعمل على حفظ توازن وتماسك واستقرار المجتمع، فمن خلاله تنظم العلاقات الجنسيّة، ويشعر كلا الجنسين بالسكن الروحي والطمأنينة، وتقوّي الروابط الإجتماعيّة، كما يتمّ فيه تنظيم الحياة البيولوجيّة.

ومن هنا نسعى إلى معرفة أهداف الزواج ومميّزاته، نستنتج ما يلي: الزواج ضرورة شرعيّة لأنّها الطّريقة المثلى التّي يتمُّ بها اشباع الرغبات، المحافظة على النّوع الإنساني، المحافظة على الأنساب، سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي، سلامة المجتمع من الأمراض، تعاون الزّوجين في بناء الأسر وتربية الأولاد، تأجج عاطفة الأبوّة والأمومة.[1]

وقد وجدت عادات الزّواج بكثرة في قصص الكاتبة إيزابيل إبرهارديت، حيث نجدها في قصّة ياسمينة تتحدث عن عادات الاحتفالات بالزواج؛ إذ يقُوم الرجل بدفع المهر للمرأة، وهو مبلغ من المال يقدَّم لها، ثمّ ركّزت على مظاهر الاحتفال من إطلاق البارود والمفرقعات وغيرها، وذلك في قولها: "تزوّج ياسمينة عن حب، وقد وجدها جميلة في تفتح ربيعها الخامس عشر...فقدم للحاج سالم مهرًا أكبر من ذلك الزي وعد به الأعور، وستمر العرس ثلاثة أيام في الدوّار أوّلا، ثمّ في المدينة، في الدوار أطلقت بعض الأعيرة النّاريّة من

[1]- ميلود عمارة، تحول النموذج الزوجي في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كليّة العلوم الانسانيّة والعلوم الاجتماعيّة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2014م، 2015م، ص82.

البنادق، والكثير من المفرقعات كما نُظِّم سباق لجياد جائعة، تخللته صرخات عالية تحمس الرجال والجياد"[1].

تحدّثت الكاتبة في المقطع السابق عن الزواج التقليدي الجزائري والأشياء المتداول عليها في هذا الزّواج، والعادات التّي يُقام عليها العرس من بنادق ومفرقعات وزغاريد النساء، فوظّفت الكاتبة شرطا من شروط الزّواج وهو المهر، وهو مجموعة من الدّراهم يقدّمها العريس للعروس أثناء خطبتها من خلال ما تعارف عليه المجتمع، حيث وظفت لنا كل ما يدور أثناء العرس، كما جسّدت لنا عدّة كلمات في هذا الصدد؛ المفرقعات، البنادق، صرخات عالية.

ثُمّ تصف في مقطع آخر موكب العرس قائلة: "كمعبودتين قديمتين منسيتين بلا حراك تنظران من خلال دخّان سجائرهما الأزرق إلى الرجال وهم يمرّون من دون اِلتفات إليهما، الفرسان مواكب الزفاف قوافل الجمال والبغال والشّيوخ العجز عشاق الأمس البعيد"[2]

ب. الموت

هو مفارقة النفس للجسد وهي نهاية الحياة بخروج الروح وهنا يصبح الإنسان جثّة هامدة.

تختلف العادات والمعتقدات الدينية والطقوس التي تكون خلال موت الإنسان من بلد إلى آخر؛ حيث نرى أنّ هناك من يحرق الميت أما الإسلام فقد كرم الميت، فيمر بعدة مراحل قبل الدفن، تتمثل في تغسيله وتكفينه والصلاة عليه ثمّ في الأخير القيام بدفنه، فالموت وما يتعلق به من ممارسات يعتبر طقس عبور.

[1]– إيزابيل إبرهاردين، ياسمينة، ص66، 67.

[2]- إيزابيل إبرهارديت، نجيب اللوز، ص38.

وُجِدَتْ عادات الموت في قصّة نحيب اللّوز للكاتبة إبرهارديت وذلك في قولها: "يغسل الجسد في الماء غزير، ويلف في كفن أبيض، يرش بالطّيب وينوم، الوجه مولى للشرق في منتصف النّهار يأتي الرجال ويأخذون حبيبة إلى إحدى المقابر غير المسيّجة حيث يدحرج رمل الصحراء طوعا موجه السرمدي على الأحجار الرّماديّة الصغيرة المتعدّدة"[1].

وصفت الكاتبة في المقطع السابق مراحل الموت بدقّة، من خروج روح الإنسان إلى دفنه، وذكرت المراحل التّي يمرُّ عليها الميّت وكيف يُغسل، ثُمّ كيفيّة لفّه في الكفن الأبيض، بعد ذلك كيف يُرَشُّ الميت برائحة طيبة وفي الأخير طريقة دفنه أي أخذه إلى المقبرة.

هنا جسدت إبرهارديت طقوس الموت كاملة بذكر كل التفاصيل، ولقد كانت هناك عادات وتقاليد كثيرة في القدم، مثلا عندما يموت ميت تحزن المرأة حزنا شديدا لدرجة أنّها لا تغير ثيابها ولا تستحم ظنّا منها أنّها تعمل هكذا لأجل فراق الميت، وتقوم النسوة بالندب والصراخ الشديد، كما يقومون بعدة عادات أخرى.

ثانيا: اللباس التّقليدي الجزائري وعلاقته بالتراث

ظهرت الملابس منذ القِدم باعتبارها ضرورة من ضروريّات الحياة، ووقاية للإنسان من متغيّرات الجو الطبيعيّة، ثمّ بدأ الفن يغزو تلك الملابس ليعبر عن مقومات الشعوب، وأصالتها وتقاليدها وثقافتها.

1. اللباس التّقليدي الجزائري

هو مجموعة الألبسة التّي توارثها الجزائريّون وحافظوا عليها جيلا بعد جيل عن طريق نقلها من الأجداد والآباء إلى الأبناء وهو قديم وعريق، كما يختلف من منطقة إلى أخرى في البلد الواحد، ويعبّر كذلك عن تراث ثقافي وأصالة شعب وحضارة لها جذور تاريخيّة بعيدة.

[1]- إيزابيل إبرهارديت، نجيب اللوز، ص: 41.

***مفهوم التقليديّة:** تعرف على أنّها التمسّك بالقديم أي الماضي ومعارضة التّطوّر، أي أنّها تدعو دائما إلى العودة إلى التراث الشّعبي القديم بقوّة، وهذا ما يُعبِر عن أصالة شعب ما.

2. تاريخ اللباس في الجزائر

إنّ الجزائر من البلدان العربيّة التّي تتميّز بتقاليدها وعاداتها المتنوّعة بتنوّع تراثها الثقافي والاجتماعي، "ممّا جعلها موضوعا للدراسة من قبل الكثير من الباحثين والأنثروبولوجين أمثال جاك بارك، ما سكراي، بورديو، فاني كولونا...حيث دفعتهم الرغبة في معرفة العمق الجزائري الاجتماعي والثقافي إلى زيارتها ومحاولة اِستكشافها، ومن بين الأشياء التّي كان لهم الفضل في معرفتها ملابس الجزائريين التقليديّة المتوارثة عبر الأجيال، لكن ومع اِختلاط السكان الأصليين بالأجانب (الاِستعمار، الرحلات، الفتوحات الإسلاميّة...)"[1] لتغيُّر نمط لباس الجزائريين.

وقد ركّزت الكاتبة كونها مهتمّة بالتراث الجزائري على اللباس الجزائري، حيث نجدها تحدّثت عن اللباس التقليدي المتمثّل في البرنوس في قصّة ياسمينة في قولها: "منذ فترة كانت تراوده فكرة غريبة وعلى الرّغم من عمله بصبيانيتها واِستحالة تحققها كان يستلم لها، لما كان يجد فيها متعة غريبة...أن يترك كل شيء، أن يتخلى عن عائلة في فرنسا، أن يظل بأفريقيا ليعيش إلى الأبد مع ياسمينة...وحتى الاِستقالة والرحيل معها أبدا وتحت البرنوس والعمامة"[2].

[1]– عبد القادر بلعربي، علاقة الطالبة الجامعيّة باللباس، دراسة أنثروبولوجيّة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2008م، 2009م، ص42،43 (بتصرف).

[2]– إيزابيل إبرهارديت، ياسمينة، ص55.

ذكرت لنا الكاتبة فيما سبق قوله نوعًا من أنواع اللّباس التّقليدي الشعبي الجزائري، والذّي يُلبسُ في الأعراس والمناسبات والأفراح، وهو يرمز إلى أصالة وعراقة التراث الشعبي الأصيل، وهو نوع من القماش الرّفيع يرتديه الرّجل والمرأة في الأفراح الجزائريّة عادة.

والبرنوس لباس تقليدي جزائري وموروث ثقافي وهو سترة وزينة للنساء ورمز للشّهامة والشّموخ للرّجال كان شائعا في القديم أكثر من الوقت الحالي، وهو لباس يغطّي الجسم من الكتفين حتى القدمين.

أمّا العمامة فهي قطعة من القماش تلف حول الرأس يلبسها الرّجال المسنّون، تصنع من صوف مزينة بحاشية من قماش أصغر، وهذا النوع من تراثنا القديم في طريق الاندثار والزوال في أغلب المناطق الجزائريّة.

كما تحدّثت الكاتبة عن اللباس التّقليدي في قصّة تاعليث؛ حيث ذكرت لنا أقمشة الشاش المفضفض والقنادر التّي كانت ترتديهم تاعليث، وجسدت كذلك كيف كانت تتزين من خلال وضعها الحلي القبائلي فوق رأسها، ووضع القلائد في معصميها والخلاخل فوق كعبيها في قولها "سعيدة بما اِعتقدت أنه تجدد فرح صبياني، راحت زوينة مسرعة تلبس تاعليث أقمصة الشاش وقندورات، فساتين الحرير فاتحة مسرعة تلبس تاعليث أقمصة الشاش وقندورات، فساتين الحرير فاتحة الألوان والمناديل اللامعة...وتابعت تقلها بكل حليها القبائليّة: على رأسها ذي الشعر الطّويل المصبوغ وتثبت تاج الفضّة المزين بالمرجان، وتحيط جيدها العاري النقي بعقد من زجاج ومن قطع ذهبيّة ومرجانيّة على الطّوق المرصّع، ثمّ شدّت خصرها الممشوق بحزام فضي وقلدت معصميها المدورين بأساور، وكعبيها بخلاخل رنانة"[1].

[1] – إيزابيل إبرهارديت، تاعليث، ص113، 114.

كما كان للقندورة حضور في قصص الكاتبة إيزابيل إبرهارديت، والقندورة من القطع النسويّة التّي تلبسها المرأة وقد فرضت نفسها لتكون من الزّي التّقليدي الجزائري وللقندورة أنواع كثيرة حسب نوع القماش الجزائري.

***فساتين الحرير**

إن الحرير نوع من القماش تلبسه المرأة في الأعراس والأفراح، وهو من التّراث التّقليدي الشعبي، وهذا النّوع من اللباس يكون مطروزابخيوط من ذهب، يختلف الفستان من حيث نوع القماش وكيفيّة الخياطة، ولكل منطقة لديها نوع معين من اللّباس التّقليدي تتميّز به عن غيرها، إذ نجد اللباس القبائلي مثلاً مختلفا عن اللّباس الشاوي وهذا الأخير مختلف كذلك عن اللباس الشرقي الجزائري وهكذا.

كما وصفت أيضا في قصّة ياسمينة اللباس التّقليدي التونسي الذي كانت ترتديه الراقصات في الجزائر، كما أضافت إلى ذلك الحلي الذّهبي الذّي تتزين به النّساء عادة، حيث جسدت التراث الشعبي من كل نواحيه في قولها: "ترتدي البدلة التونسيّة للراقصات، لألبسة على موضة مصر: سروال عريض أبيض وسترة حريرية صغيرة ذات ألوان والشعر متموج معقود فقط بشريط أحمر، تنتعل خفين صغيرين الساتان بكعب عال كلهن يتزين بحلي ذهبيّة يضعن حلقات ثقيلة في أذانهن ما عدا البدويّة والزنجيّة فقد كانتا ترتديان لباس صحراوي"[1].

وبهذا تكون الكاتبة قد جمعت لنا تراث عديد من البلدان في مقطع واحد.

أمّا السروال فهو عكس الملابس التّي تلبس من الرأس، فهو يلبس من القدم، والسروال العريض الفضفاض يرتديه الرجال والنساء ويضع في الغالب من الأقمشة الحريرية أو

[1]– إيزابيل إبرهارديت، ياسمينة، ص72.

القطنية، لكن أكثر من يستعمله في الغالب هم الموسيقيون على المسرح والراقصون والفرسان أثناء الاحتفالات الشعبية والأعياد على سبيل المثال.

إذن يحدد لنا اللباس الانسان إلى أي بلد ينتمي أو إلى أي مكان يتواجد حتّى وان كان من نفس البلد الواحد عن طريق نوع اللباس وطريقة ارتدائه نتعرف عليه، بذلك يكون مرآة عاكسة له، وحسب رأي الشخصي اللباس جاء من أجل هدفين لا أكثر أولا من أجل ستر العورة وحماية الجسم من الظروف الخارجيّة وثانيا من أجل تميز البلدان والمناطق عن غيرها فهو بمثابة رمزًا.

ثالثا: الحلي التقليديّة.

شغلت فكرة التزين الإنسان منذ القدم، لذلك فكر في تزيين نفسه، "فأبدع ما أبدع من ألبسته وحلي وجواهر ولقد عرف اِستعمال الحلي في بلاد النهرين قبل غيرها من البلدان كان الرجال والنساء يتقلدون القلائد في أعناقهم، ويزينون معاصمهم بالأساور وأصابعهم بالخواتم وكانوا يصنعون حليّهم من الحديد، أما الحلي المصنوعة من الذهب والفضّة فكانت نادرة جدًّا، كما اهتمّ الإنسان بتزيين جسده من خلال الوشوم المختلفة.[1]

الحلي التقليدي "ويكفي...أن نعرف أن الرّجال والنّساء قد غيّروا مظهر أبدانهم بالرسم أو بالألثمة ولكن لم يبق من ذلك إلا ما كان مصنوعا من مادة مقاومة كالعظام والأسنان وكذا الصفائح الجلديّة للسلاحف والحجر وغيرهم".[2]

وقد وصفت لنا الكاتبة نوعا من أنواع التراث الشّعبي التّقليدي الموجود في الجزائر، حيث ركزت في قصّة نحيب اللّوز عن الحلي التقليدي فذكرت السلاسل الفضّيّة التّي توضع

[1]– فريدة قدور، مساهمة الحلي التقليديّة في التنمية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في انثروبولوجيا التنمية، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2011م، 2012م، ص78.

[2]– المرجع نفسه، ص81.

على المناديل والأساور والخلاخيل التّي تتزيّن بها المرأة في المناسبات والأفراح، في قولها "والتسريحة وفق عادات البلد، بضفائر صوف أحمر وضفائر شعر شهباء مخصبة بحناء برتقاليّة ينير لونها، في أذنيهما المتعبتين حلقات ثقيلة، بسلسلات فضّيّة مشبوكة في المناديل الحريريّة للتسريحة، وعلى الصدر الهابط قلائد من قطع الذهب والعجائن المعطرة المجففة، وصفائح ثقيلة من الفضّة المرصّعة، ومع كل حركة حركاتهما النّادرة والبطيئة ترن كل هذه الحلي والأساور والخلاخيل".[1]

ويُعدُ الحلي مفتاحا من مفاتيح شخصيّة أي أمّة كما أنّه يعبر عن عادات وتقاليد المجتمع، وهو يختلف من أمّة لأخرى ومن مكان لآخر ويحمل مجموعة من الزخارف والرموز تكون مشفرة تحمل عدة معاني في طيّاتها وهذه الرموز تكشف لنا عن حياة الإنسان وبيئته.

أما الخلخال فهو عنصر هامٌ من عناصر التراث الموجود إلى يومنا هذا في الجزائر، وهو عريق وقديم، ويتمثل في حلقة توضع في الرِّجل للزينة.

وقد تحدثت الكاتبة إبرهارديت في قصة تاعليت عن حلي المرجان، إذ نجد المرأة تتزيّن بتاج مرصّع بحجر والفضة ومصنوع من المرجان، وهذا دليل على تمسّك المرأة بعادات وتقاليد مجتمعها وعدم التخلّي عنها مهما عاصرت من التّقدّم والتّطوّر، فهو يرمز إلى أصالة الشّعب ومدى اِرتباطه بتراثه العريق وذلك في قولها "...واِعتراها أعلم لا يطاق، وهزت جسدها دفقة من بكاء أخرس من دون أي عبرة، قرقعت حلي المرجان التّي تزين تاجها على الحجر قرقعة خفيفة...اِرتعدت تاعليث واِستوت من جديد شاحبة...في غاية الشحوب"[2].

[1]- إيزابيل إبرهاريت، نحيب اللوز، 38.

[2]– إيزابيل إبرهارديت، تاعليث، ص114.

والتّاج هو إكليل من ذهب يوضع على رؤوس الملوك أو فوق العروس للزّينة أو المكانة المرموقة.

كما تحدّثت الكاتبة إبرهارديت في مقطع آخر عن الوشم في قصّة تاعليث حيث تقول: "ووجهها الأسمر، ذو العينين الواسعتين اللتين تشبهان اللّمسة الحزينة، والجبين الموشوم والشفاه العذبة، تصلب وانكمش، تماهى إلى نحول مرضي، ولمع بريق غريب في نظرتها الداكنة".[1]

وصفت لنا الكاتبة كيفيّة الوشم الذّي يوضع على الجسم وهو عبارة عن رسومات تحمل عدّة معاني، فذكرت لنا وشم الجبين على سبيل المثال.

رابعا: الأغنية الشّعبيّة

تُعدُ الأغنية الشعبية ركنا من أركان ثقافتنا وصفحة تعكس جانبا من عاداتنا وتقاليدنا، والأغنية الشّعبيّة تختلف عن غيرها من سائر أشكال التعبير الشعبي في كونها تؤدّي عن طريق الكلمة واللّحن معًا، ومن ثم كان البحث في الأغنية الشّعبيّة ذو شقّين، شق يختصّ بالكلمة وشق يختصّ باللحن والموسيقى.[2]

أشكال الأغنية الشّعبيّة:

أ. أغاني الأمّهات: هذا النّوع يؤدّي من طرف امرأة تقوم بغناء وتلحين عدّة كلمات مصحوب بلحن، من أجل التّعبير عمّا يختلج في ذاتها الدّاخليّة من فرح أو قرح، ومثال على ذلك غناء الأم لطفلها الصغير بدافع النّوم.

[1]– المرجع نفسه، ص113.

[2]- إسماعيل بوزوينية، تمثلات الأغنية الشعبيّة لشخصيّات الأنبياء والرّسل والأولياء الصالحين، دراسة تحليليّة مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأغنية الشعبيّة الجزائريّة، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015م، 2016م، ص 03.

ب. الأغاني الفرديّة: تقول نبيلة إبراهيم: "أفضل ما يلائم الغناء الفردي في هذه الحالة هو الموّال"[1]، كذلك تؤدّي من طرف اِمرأة واحدة من خلال دندنتها وهي تعبر عن نفسيّتها الدّاخليّة من فرح أو حزن مثل غناء العجائز، الندب، الألحان الإِقاعيّة للأطفال.[2]

والموال هو عبارة عن نصوص شعريّة، يدور نصه حول موضوع ما، كما أنّه عبارة عن فن من الفنون الشعر الشعبي يكتب ويلقى بطريقة معيّنة.

ومن خصائصه نجد: الأغنية الشّعبيّة ترعرعت ونمت في بيئة بسيطة جدًّا، حيث نجد الانسان البدائي اِعتمد على آلات بسيطة صنعها من بيئته المحيطة به عكس اليوم، فهي بذلك مجهولة المؤلف ولا يوجد لها مكان وزمان مضبوطان، فنجد أغاني العمل مثلا عند قطف الزيتون يقومون بترديد الأغاني بغية قتل الوقت وعدم الإحساس بالملل، أغاني المولود الجديد، أغاني الختان، أغاني الأفراح وغيرها، فهي قد تتغيّر مع مرور الزّمن بالزّيادة أو النّقصان لأنّها من الثقافة الشفافية أي أنّها غير مدونة تلقى مشافهة.

كما شغلت الأغنية الشّعبيّة جانبا كبيرا من قصص الكاتبة إيزابيل ابرهارديت ذلك أنّها ركّزت على التراث الشفوي الجزائري، حيث نجدها في قصّة العزيمة تقول: رجل يجلس القرفصاء رأسه إلى الوراء مغمض العينين كما في حلم يدندن أغنية قديمة كبيئة تتنادب كلمة حب مع كلمة موت"[3].

تتحدّث الكاتبة عن عادة غناء الرجال ودندنتهم لبعض الأغنيات الشعبيّة القديمة، فكلّ مجتمع يتميّز بأغاني معينة تختلف عن غيره، ولكل أغنية مبتغى تريد الوصول إليه، وفي بعض الأحيان تحمل كلمات مشفرة في طياتها لا تريد البوح بمعانيها.

[1]- المرجع نفسه، ص12، 13، 14.
[2]- المرجع نفسه، ص14.
[3]- إيزابيل إبرهارديت، العزيمة، ص34.

كما وضعت الكاتبة مقاطع كاملة لأغنيات شعبيّة منها الأغنية الصحراويّة التّي غنّتها ياسمينة وهي عائدة فكانت "تردد أغنية صحراوية حزينة، كانت قد تعلمتها من أخيها سليمان الذّي عاد في إجازة، هذه السنة مرت أغنية تحبها كثيرا:

يا بنت قسنطينة

واش جيت هنا تعملي

أنت يا اللي ما راك بنت بلادي.

أنت يا اللي ما خلقت باش تعيش بين الكتبان

يا بنت قسنطينة

حبيت واِسلبت فؤادي

واديته معاك

حلفت بالله العالي تعودي

لكن كي ترجعي لبلاد الصحراء

ورويدا رويدا تحلت الأغنية الحزينة الشّاكية في الفضاء اللامحدود..."[1].

يمكن القول أن الأغنية الشعبيّة فن من الفنون القوليّة، فقد تكون فرديّة أو جماعيّة، فهي تنقل لنا الحياة من خلال ما يسودها من أفراح أو مرارة الحياة فهي تجسد بذلك مرارتها عن طريق تجسيد مآسيها، فلكل منطقة أغانٍ خاصّة بها، وحتى في البلد الواحد نجد أيضا ما يميز المنطقة عن الأخرى وهذا راجع لظروف معيّنة.

خامسًا: المعمار التراثي.

إنّ التراث المعماري لأي بلد هو رمز ما الدّال على التطوّر الذي وصل إليه أفرادها من جانب تعاملهم مع البيئة التي ينتمون إليها وقدراتهم على التّغلب عليها.

[1]- إيزابيل ابرهارديت، ياسمينة، ص45، 46.

ولقد تحدثت الكاتبة عن نوع من أنواع التراث المعماري القديم المتمثل في الكوخ في قصّة ياسمينة حيث تقول: "هذه القرية عبارة عن ركام من الأكواخ الخشبيّة أو من الطوب، أكواخ وسخة ومتهدّمة، تقطنها مجموعة من العاهرات الزنجيات، والبدويّات والمغربيّات واليهوديات والمالطيات، يعشن هناك متراكمات بلا نظام مع نماذج عديدة من الرجال المشبوهين، أكثريتهم من القوادين والمجرمين"[1].

وصفت لنا الكاتبة نوعًا من أنواع التراث وهو المبنى القديم الشّعبي، وهو الكوخ الذّي يرمز إلى الثقافة الشعبية التراثية القديمة، وهو واحد من الفنون المعمارية القديمة التي تعكس التطور الحضاري للشعوب، كما أنّه يمثّل ذاكرة الأمّة من الذكريات والظروف التي مرّت بها بِمَا فيها من أحداث عبر مرور التّاريخ.

سادسًا: الأواني التّقليدية.

إنّ الاهتمام بالأواني التّقليديّة أمر مهم يجعل المجتمع دائما متمسّك بالموروث الثقافي وبأصالة وهويّة الأمّة، لكي لا تتعرض هذه الأشياء إلى الاندثار.

جسدت لنا إيزابيل إبرهارديت نوعًا مهمًا من أنواع التراث المادّي الذّي يتمحور حول الأواني التقليديّة القديمة، إذ وصفت لنا نوعا منه هو القربة في قصة ياسمينة في قولها: "...بجانبها قربة صغيرة معلقة بين ثلاثة أوتاد في شكل حزمة طلب منها جاك أن يشرب بالإشارة، ومن دون أن تجيب أشارت ببنانها إلى القربة"[2].

وصفت الكاتبة في المقطع السّابق جزء مهمًا من الموروث الشّعبي الجزائري القديم، حاولت الرجوع بنا من خلاله إلى الذّكريات القديمة وطرق عيش الإنسان القديم إذ ذكرت لنا القربة وهي آنية تستعمل لتبريد الماء، تُصنع من جلد المعز أو البقر، يتم وضعها في

[1]- المرجع نفسه، ص70.
[2]- إيزابيل إبرهارديت، ياسمينة، ص52.

الشمس لمدة زمنية حتّى يجف ويُقام بتعديله لخروج شكل معيّن، فيقوم ربّ البيت سواء كان الأب أو الأم بتخييط ذلك الجلد بيديه بالاستعانة بالإبرة والخيط حتى ينتهي ذلك العمل وبذلك يصبح جاهز لوضع الماء أو اللبن فيه خاصّة في شهر الصّيف ليبقى يحافظ على ما بداخله.

فالإنسان كلما نتج وأبدع كلما وجد مبتغاه وحقق طموحاته ألا وهي تلك الأعمال البسيطة التّي تساعده في العيش وسط حياة كريمة سواء من لباس أو مأكل أو مأوى وغيره.

تتميّز هذه المجموعة القصصية للكاتبة إيزابيل إبرهارديت بقوّة جذبها للمتلقّي فالطريقة التي كتبت بها أثرت وسحرت القارئ، وهذه المجموعة القصصّية مقسّمة كالتّالي: "الغريمة"، "نجيب اللوز"، "ياسمينة"، "النقيب"، "تاعليث"، "اليد"، وقد رصدت لنا الكاتبة من خلال هذه العناوين القصصية السابقة الحياة الاجتماعية للشعب الجزائري والمتمثلة في العادات والتقاليد والقيم التي كانت تسود في ذلك المجتمع.

خلاصة الفصل:

كل أمّة وكل بلد يُعرف عن طريق عاداته وتقاليده، فالعادات والتقاليد هي كل ما جسد وخلق في الماضي، بهذا يصبح الإنسان مجبرا على الرّجوع إلى ما تركه الأولون فهو يأخذ منهم ويقتدي بهم، فالعادة هي كل ما تعوّد عليه الإنسان جاء من الفعل عاد أي العود إلى الوراء، أمّا التقليد، والعادات هي تلك الممارسات المتوارثة التّي يقلد فيها الخلف السلف، إلى هذا نجد مثل شعبي يثبت هذا الكلام حيث يقول: " بن آدم عواد على أثره"، أي لا يوجد على الإطلاع شيء خلق وكبر من العدم لا بدّ من خلفيات وسطوح نشأ منها.

خاتمة

بعد تقديم البحث الذي تطرقنا من خلاله إلى دراسة وتحليل فنّي للعادات والتقاليد الجزائريّة في القصّة القصيرة العالميّةمن خلال المجموعة القصصيّة المعنونة بـ: (ياسمين وقصص أخرى) للكاتبة إيزابيل ابرهارديت توصلنا إلى نتائج أحصيناها في النقاط التّالية:

1. مرّت القصّة بعدة مراحل حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم من رصدها للواقع ومعالجة هموم النّاس.

2. نشأت القصّة القصيرة في الجزائر متأخّرة وذلك راجع إلى الوضع الثقافي والاستعماري، وبعد ذلك بدأت تتطوّر حتّى أصبحت تهتم في الغالب بالذّات الإنساني.

3. القصّة القصيرة الجزائريّة أرقى نماذج لرسم واقع الجزائريين، إذن تعدّ مرآة عاكسة له.

4. ليس من الصّعب أن تصل القصّة القصيرة إلى العالمية، وهذا راجع لقصر حجمها وكثافتها وحتى مدة قراءتها تنطبق مع عصر السرعة الذي نعيشه اليوم ويعيشه العالم بأسره.

5. تحتوي القصة القصيرة على نصوص تراثيّة داخلها، مما يسهم في حماية الملكية الفكرية للتراث الشعبي والحفاظ عليه من الإِندثار، وهو ما يعد أمرا مهم جدّا لا بدّ من النظر إليه والاهتمام به.

6. وظفت الكاتبة إيزابيل إبرهارديت الموروث الشعبي الجزائري مما أعطى قصصها بعدا جماليا وفولكلوريا هاما.

بهذه السطور نختم بحثنا هذا والذّي مهما قيل فيه، ومهما طال الحديث عنه، لم نعطه حقّه، ولكن لكل شيء حدود، وحدودنا تنتهي هنا.

ونضع القلم شاكرين الله عزّ وجلّ على ما أعاننا في هذا البحث راجين منه النجاح والتوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب والمجلات:

1) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث، ط8، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، باب الصاد، بيروت، لبنان، 2005.

2) إبراهيم شهاب، عناصر القصة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، القصص الصحفية الفلسطينية، نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وأذابها، الجامعة العراقية، العراق، 2012م.

3) صفاء أحمد ضياء الدين فنيخرة، توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة (المجموعة القصصية يحكي أن للصديق بو دوارة أنموذجا، جامعة الأسمرية، ليلا، مقال منشور في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 42، العالم الخامس، جوان 2018.

4) أمير هشام الحداد، خطاب الاستشراق في النصّ المسرحي، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2016م.

5) إسلام عبد الله الغني غانم، مناهج دراسة التراث عند المستشرقين الرواد للدراسات الاجتماعية والإنسانية المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المنهج الانثربولوجي أنموذجا، مجلد4، العدد2، ديسمبر2018م، الإسكندرية.

6) ميلود عمارة، تحول النموذج الزوجي في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كليّة العلوم الانسانيّة والعلوم الاجتماعيّة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2014م، 2015م.

7) أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، .2004

8) إيزابيل إبرهاردت، ياسمينة وقصص أخرى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، العدد 390، ط1، الكويت، 2012م.

9) عبد القادر بلعربي، علاقة الطالبة الجامعيّة باللباس، دراسة أنثروبولوجيّة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2008م، 2009م.

10) محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها اتجاهاتها، أعلامها، منشأة المعارف الإسكندرية، دط، مصر، دت.

11) محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان 1955.

12) شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.

13) إبراهيم صحراوي، ديوان القصة الجزائرية، منتخبات من القصة القصيرة الجزائرية، عمان عاصمة للثقافة العربية، د ط، 2002.

14) يوسف الشاروين، القصة تطورا وتمردا، مركز الحضارة العربية، ط 2، القاهرة، 2001.

15) مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز بادي الشيرازي الشافعي، القاموس المحيط، طبعة جريدة لونان، الجزء1، مادة التاء، منشورات محمد بن بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1999.

16) رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، جامعة القاهرة، د.ط. د.ت.

17) عادل الفريجات، النقد التطبيقي في القصة القصيرة في سورية (مجموعات وكتاب)، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د–ط، 2002م.

المذكرات:

أ) مذكرات الماجستير.

1) إسماعيل بوزوينية، تمثلات الأغنية الشعبيّة لشخصيّات الأنبياء والرّسل والأولياء الصالحين، دراسة تحليليّة مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأغنية الشعبيّة الجزائريّة، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015م، 2016م.

2) بركان بن يحي، الاستشراق الفرنسي ونشاطاته في الجزائر الجانب الاجتماعي أنموذج، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم/ الجزائر، 2016م.

3) زهية طرشي، تشكيل التراث في أعمال محمد مفلاح الروائية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في أدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، جزائر2016،2017.

4) شايب الدور أمحمد، الأستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر، أثر الاستشراق في الدراسات الأدبية الحديثة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2009م، 2010م.

5) عبد العزيز السبيل، توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعوديّة، 1425/ 1426ه.

6) فريدة قدور، مساهمة الحلي التقليديّة في التنمية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في انثروبولوجيا التنمية، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2011م، 2012م.

ب) أطروحات الدكتوراه:

1) خديجة نواري، توظيف التراث في روايات عبد المالك مرتاض، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه (ل. م. د)، دراسات جزائرية في اللغة والأدب، جامعة أدرار، الجزائر، 2016م، 2017م.

2) شنوفي بارودي، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي القديم، رجيسبلاشير أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في أدب العربي، جامعة ليابس، سيدي بلعباس، 2018م.

3) محمد الأمين أعمر، التصوير الاستشراقي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أبى بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللغات والفنون، الجزائر، 2016، 2017م.

4)أحسن تليلاين، توظيف التراث في المدح الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009–2010.

5) منصوري سميرة، توظيف التراث في الرواية المغاربية الجديدة – قراءة في نماذج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الرواية المغاربية والنقد الجديد، جامعة جيلالي لياس – سيدي بلعباس الجزائر، 2016–2017.

المعاجم:

1) ابن منظور: لسان العرب المحيط، اعداد وتصنيف يوسف خياط، دار العرب، بيروت، د ت، مادة (قص).

2) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث، ط8، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، باب الصاد، بيروت، لبنان، 2005م.

الفهرس

فهرس الموضوعات:

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة.....أ

الفصل الأول: القصة القصيرة الجزائرية.....4

تمهيد.....5

المبحث الأوّل: القصة القصيرة حدود ومفاهيم.....6

تعريف القصة.....6

تعريف القصة القصيرة.....7

القصة القصيرة الجزائرية في العقدين الأخيرين من القرن العشري.....7

فنية القصة القصيرة.....8

المبحث الثاني: تجلي التراث في القصة القصيرة.....8

تعريف التراث.....8

ماهية التراث.....10

التراث (التوظيف، الأهمية) 10

مفهوم التراث.....11

بناء القصة.....12

توظيف التراث الشعبي في القصة القصيرة.....14

المبحث الثالث: الإِستشراق والقصة القصيرة.....18

ثقافة الإِستشراق الفرنسي.....20

نشأة الإِستشراق وتحولاته التاريخية.....20

خصائص الإستشراق الفرنسي.....20
خلاصة الفصل.....22
الفصل الثاني.....23
التعريف بالكاتبة إيزابيل.....23
مولدها.....23
نشأتها.....24
توظيف التراث في القصة القصيرة.....25
العادات والتقاليد.....25
عادات دورة الحياة.....25
الزواج.....25
الموت.....26
اللباس التقليدي.....27
تاريخ اللباس في الجزائر.....28
الأغنية الشعبية.....33
المعمار التراثي.....35
الأواني التقليدية.....36
خلاصة الفصل.....38
خاتمة.....39
قائمة المصادر.....41
الفهرس.....44